وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية

الرحمة بين القران الكريم والسنة النبوية

بحث تقدم به الطالب

حسين حبيب حسين حمود

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القران والتربية الاسلامية

إشراف : أ. د شكران حمد شلاكة

١٤٤٠هـ ٢٠١٩ م

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

((وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ۚ))

صدق الله العلي العظيم

من سورة (الإنعام: ١٣٣)

الاهداء

سيأتي ولحين قدومه سأبقى أنظر الى نجمه أناديه يا عزيز فاطمة أقبل

فقلبي لبهاء طلتك ...

فالقلب مشتاق والروح تحن ، والف حُب وسلام...

الى الساكنفي جوف قلبي ...

اليك يا من غبت عن ابصارنا...

إليك يا إمام زماننا ومهدينا...

أهدي هذه الحروف المزجاة اليك ...

سيدي ومولاي وارجوا القبول...

الى المرأة التي حفر الزمن في محياها وجعا يُطل من خلفه حُلاً لاقبلِ أحداً...

الى من آثرتني على نفسها ...

الى من حصدت الشوك عن دربي الى القلب الكبير امي...

الشكر والتقدير

((كن عالماً ، فإن لم تستطع فأحب العلماء ، فأن لم تستطع فلا تبغضهم))

بعد رحلة البحث جد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث ، نحمد الله عز وجلّ على لإتمام نعمه التي منّ بها عليتا فهو العلي القدير .

كما لا يسعنا إلا ان نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير الى الدكتورة (شكران حمد) لما قدمته لنا من جهد ونصح طيلة أنجاز هذا البحث.

كما أوجه شكري الى رئاسة قسم علوم القرآن وجميع الاساتذة على جهدهم المبذول في تكوين قسم علوم القرآن مشكورين سعياً والذينّ اوصلونا الى بقعة القرآن التي هي من أشرف بقاع الارض دام سعيهم...

الباحث حسين حبيب

المحتويات

العنوان	الصفحة
الاهداء	ا
الشكر والتقدير	ب
المحتويات	ج
المقدمة	د
الفصل الاول :الرحمة في اللغة والاصطلاح	١-٤
الفصل الثاني:مفهوم الرحمة في القران الكريم	٥-١١
الفصل الثالث:مفهوم الرحمة في السنة النبوية	١٢-١٩
الخاتمة	٢٠-٢١
المصادر والمراجع	٢٢-٢٤

المقدّمة

الحمد لله الواحد المعبود ، عمّ بحكمته الوجود وشملت رحمته كل موجود ، أحمده سبحانه وأشكره وهو بكل لسان محمود ، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له الغفور الودود.

أما بَعْدُ...

فطالما راودني حلم الولوج الى رِحاب النَّص القُرآني ومحاولة الوقوف على كُنوزِهِ الدَّفينة وعُلومِهِ الرَّصينة ، ودُرَرِهِ الثمينة ، ومن ثُم الَدُّنوّ من أصل الفصاحة ونبوغ الرحمة الممتثل بشخص الرسول الأكرم .

كان بحثي لمفردة (الرحمة في القرآن الكريم وبين السنة النبوية) باباً لذلك الولوج، أمّا ما يخُصُّ هذا البحث فقد قسمته الى ثلاث فصول متفرعة ومتنوعة ، فقد وضعتُ مُقدمة وجيزة عن هذا البحث مبدوءة بحمدِ الله والشُكرُ له والثّناء عليه ...

اما الفصل الاول ، فقد تناولت فيه التعريف اللغوي والاصطلاحيّ لمفردة الرحمة ، حيثُ رجعت فيه الى المعاجم اللّغويّة الكبيرة والمشهورة ومنها كتاب العين للخليل ابن احمد الفراهيديوأساس البلاغة للزمخشري ، واللسان لأبن منظور ، اما المعنى الاصطلاحي فقد رجعت فيه الى كتاب التعريفات للجرجاني ومفردات إلفاظ القرآن للراغب ونحوهما من المعاجم الكبيرة والرصينة.

وأما الفصل الثاني فكان على مبحثين الاول :الموارد القرآنية لمفردة الرحمة ، والثاني: التفاسير القرآنية للآيات الكريمة ، وفيها رجعت الى تفسير الطبري لمحمد بن جرير الطبري وتفسير الطبرسي ونحوهما.

اما الفصل الثالث: تناولت في المبحث الاول الموارد لمفردة الرحمة في السنة النبوية وفي المبحث الثاني رجعت الى شروحات السنة النبوية شرح مسلم للنووي وبحار الانوار للمجلسي ونحوهما ، من خلالها استخرجت السّياق النّصي لمفردة الرحمة في السنة النبوية.

وأخيراً أقول: إني تناولتُ هذه الدّراسة القُرآنية بكُلّ تفانِ وإخلاص فإن اصاب سهمي غايتهُ فهذا من الله عز وجلّومن ثُم غمرتني السعادة عندما رأيتُ البحث أوشك على الانتهاء ، وإن شطّ -لا سمح الله- أعترتني قناعة أنَّ الكمال لله وحده وحسبي إنيّ اغتبطت بما جهدت ، وآخر دعواي أن الحمدُ لمن لا يستحقُ الحمد سواه ، بِهِ ثقتي ورجائي والصلاة والسلام على نبيهِ نبيُ الرحمة محمدا وعلى اله وصحبه اجمعين.

الفصل الاول

الرحمة في اللغة والاصطلاح

المطلب الاول : الرحمة في اللغة

ورد ذكر الرحمة في اكثر من موضع في القرآن الكريم وجاءت الكلمة على معانٍ متعددة فقد ورد معناها الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هج) قال : ((رحم: الرحمن الرحيم، اسمان مشتقان من الرحمة ورحمة الله وسعت كل شيء وهو ارحم الراحمين ْ ويُقال (واقرب رُم فلان) إذ كان ذا مرحمة وبر وقوله تعالى((وأقرب رُحما))(١)، اي أبر بالوالدين من القتيل الذي قتله الخضر(ع)(٢).

وقال ايضاً((والمرحمة ، الرحمة تقول :رحمته أرحمه رحمه ومرحمة وترحمت عليه اي قلت : رحمة الله عليه ، والرحم: بيت ينبت الولد ووعاؤه في البطن وبينها رحم اي قرابة))(٣).

كما وردت اللفظة عند الازهري (ت٣٧٠هج) اذ قال ((رحم :قال الليث ،الرحمن الرحيم أسمان مشتقان من الرحمة ، وقال الزجاج الرحمن الرحيم :صفتان معناهما فيما ذكر ابو عبيدة ذو الرحمة ، قال لا يجوز ان يقال رحمن الا على الله عز وجل))(٤).

وقال ايضاً ((وفعلان من أبنية ما يبالغ في وصفه ، فالرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء فلا يجوز ان يقال رحمان لغير الله ، وقال ابو اسحاق في قوله (وأقرب رحما)، اي اقرب عطفاً وأمس بالقرابة ، وقال الرحم في اللغة العطف))(٥).

ولم يزد الزمخشري (ت٥٤٨هج) في معنى الرحمة عن الذين سبقوه إذ قال ((رحمته رحمة مرحمة ورُحما ، ومنزلي في أمّ رُحم وهي مكة ، وهو مرحوم ومرحّم للمبالغة ، وترحمت عليه واسترحمته ، استعطفته، وتراحموا وتعاطفوا ، ووقعت النطفة في الرحم (وهو الذي يصوركم في الارحام)(٦)، وهي منبت الولد في البطن ، ورحمت المرأة رحامة ورّحمت رحما اذا اشتكت بعد الولادة وفي المجاز: رحمة الله وهو الواسع الرحمة)(٧).

١-الكهف:٨.

٢-العين ، الخليل ابن احمد الفراهيدي : ٦٦٤/١.

٣-المصدر نفسه.

٤-تهذيب اللغة ، الازهري: ١٣٨٣/١.

٥-المصدر نفسه.

٦-ال عمران: ٦.

٧-اساس البلاغة ، الزمخشري: ٣٠٤/١.

وقال ابن منظور (ت٧١١هج) (رحم : الرحمة ، الرقة والتعطف والمرحمة مثله ، وقد رحمته وترحمت عليه وتراحم القوم ،رحم بعضهم بعضاً)(١).

وقال ((الرحمة والمغفرة ، رَحمة رُحما ورَحمة ومرحمة قال عز وجل ((وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة))(٢)، اي اوصى بعضهم برحمة الضعيف والتعطف عليه ، وترحم عليه دعا له بالرحمة واسترحمته سأله الرحمة، ورجل مرحوم ومرحّم وشدد للمبالغة ، وقوله((وأدخلناه في رحمتنا))، قال ابن جني ، هذا مجاز وفيه الاوصاف الثلاثة : السعة والتشبيه والتوكيد ، وذو الرحم هم الاقارب ويقع على كل من يجمع بينه وبينك نسب ، ويطلق في الفرائض عن الاقارب من جهة النساء ، يقال : ذو رَحِم ، مَحرم ومحُرم وهو لا يحل نكاحه)(٣).

من خلال الاطلاع على المعجمات اللغوية نجد ان العلماء يرجعون الرحمة الى اصلها (رحم) وقد اتفقوا في هذا الاصل ، والرحمة لها عدة معاني قد اتفق بعضهم على معناها وهناك من ضاف اليهاْ فالمعنى اللغوي العام للرحمة هو العطف والرقة والاستعطاف ، وكذلك من قال هي بيت ينبت فيه الولد في البطن ، ومن قال الُحِم هم الأقارب ،وزاد الزمخشري بمعنى (رُحم) هي مكة معززاً بقوله (ورهبوت خير من رحموت) تبين لنا من خلال ما تقدم تقارب وتماثل اراء العلماء في تعريف لفظة الرحمة ، ولم يكن هناك اختلاف كبير فيما ذهبوا اليه .

١-لسان العرب ، ابن منظور : ١٧٣/٥-١٧٥.

٢-سورة البلد :١٧.

٣-لسان العرب ، ابن منظور : ١٧/٥

المطلب الثاني : الرحمة في الاصطلاح.

ذكر الراغب الاصفهاني (ت٤٢٥هج) : (الرُحِم: رَحِم المرأة ، وامرأة رحوم تشتكي رحمها ، ومنه أستعير الرحِم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحد ، قال تعالى (وأقربهم رُحما)(١)، والرحمة رقة تقتضي الإحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة ، نحو رحِم الله فلاناً واذا وصف به الباري فليس يراد به الا الإحسان المجرد من الرقة)(٢).

وقال ((روي ان الرحمة من الله إنعام وأفضال ومن الآدميين رقة وتعطف ، وهي منطوية على معنيين الرقة والاحساس ، فركز تعالى في طبائع الناس الرقة وتفرد بالإحسان ، فصار كما ان لفظة الرحم من الرحمة فمعناه الموجود في الناس من المعنى الموجود لله تعالى تتناسب معها تناسب لفظيهما)٣).

كما عرف الجرجاني (ت٨١٦هج)الرحمة إذ قال: (هي إرادة إيصال الخير))(٤).

وقال الفيروز آبادي (ت٨١٧هج) (الرحمة : رِقّةُ تقتضي الإحسان المجرد عن الرقة ، ولا يطلق الرحمن الا على الله تعالى ؛ إذ هو الذي وَسِع كل شيء رحمة وعلماً ، والرحيم يستعمل في غيره وهو الذي كثرت رحمته))(٥).

وقال ((وقيل الرحمن عام والرحيم خاصٌ فالرحمن العاطف بالرزق للمؤمنين والكافرين ، والرحيم للمؤمنين فقط)(٦).

١-سورة الكهف: ١.

٢-مفردات إلفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني :٣٤٧/١-٣٤٨.

٣-المصدر نفسه.

٤-التعريفات ، الجرجاني: ١٢٢.

٥-بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز ، الفيروز آبادي : ٥٣/٣.

٦-المصدر نفسه.

وأضاف التهانوي (ت١١٥٨هج) اذ قال (الرحمة :بالفتح وسكون الحاء المهملة لغة رِقّة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والإحسان ، وهي من الكيفيات النابعة للمزاج والله سبحانه منزه عنها ، فإطلاقه عليه مجاز عما يترتب عليه انعامه على عباده كالغضب فانه لغة ثوران وهيجانها عن ارادة الانتقام فأذا اسند الى الله تعالى أريد به والمنتهى والغاية، وذكر بعض المحققين ان الرحمة من صفات الذات وهي ارادة إيصال الخير ودفع الشر)(١).

((رحمن رحيم لأن أرداته أزلية وقال أخرون هي من صفات الفعل وهي ايصال الخير ودفع الشر ونسبتها الى الله تعالى عبارة عن عطاء الله تعالى العبد ما لا يستحقه من المثوبة ودفع ما يستوجبة من العقوبة)(٢).

هذا ما جاء من تعريفات اصطلاحية للرحمة ، وقد تكون جميعها مقبولة وتولد للقارئ معرفة متكاملة عن معنى الرحمة .

نستنتج من خلال تعريفها لغة واصطلاحاً .

١-الرحمة بمعنى العطف والإحسان.

٢-الرحمة تعني منبت الولد ووعاؤه في البطن.

٣-الرحمة بمعنى ، من الرحِم وهم الاقارب .

٤-الرحمة بمعنى المغفرة وكذلك الرقة والتعطف .

٥-الرحمة هي إرادة إيصال الخير ودفع الشر.

جميع هذه المعاني تعطي محصلة نهائية عن المعاني التي يدور حولها مصطلح الرحمة وهي جميعها وافية لتوليد المعنى لدى القارئ ، كما نستنتج ان مفهوم الرحمة لكل انواع العطاء الأنساني ، لاسيما في اصل ديننا الإسلامي ، أذن يمكننا تعريفها هي إيمان يسري في داخل العبد فيرق ويسامح ويغفر ويلين ويعطي.

١-كشاف اصطلاحات الفنون ،للتهانوي: ٨٤٧/١-٨٤٨.

٢-المصدر نفسه.

الفصل الثاني
مفهوم الرحمة في القرآن الكريم

المطلب الاول :مفهوم الرحمة في القرآن الكريم

١-قال تعالى((رَبّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذ هَدَيْتَنا وَهَبَ لَنا مِن لَدُنْكَ رَحمةً))(١).

٢-قال تعالى((واللهُ يَختَصُّ بَرِحَمتِهِ مَن يَشَاءُ))(٢).

٣-قال تعالى((إنَّ النَّفسَ لأَمَّارةً بالسُّوءِ إلاّ مَا رَحِمَ رَبيَّ))(٣).

٤-قال تعالى((وَهُوَ الَّذِي يُرسِلُ الرِياحَ بُشَراً بَينَ يَدَي رَحمتِهِ))(٤).

٥-قال تعالى ((لَقَدْ جَاءَكُم رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُم حَرِيصٌ عَلَيكُم بِالمؤُمِنينَ رَءُوفٌ رَّحِيمُ))(٥).

٦-قال تعالى((أذِكرُ رَحمَتِ رَبّكَ عَبدَهُ زَكَرِيّا))(٦).

١-ال عمرأن: ٨، ١٠٧، ١٥٩، النساء: ١٧٥، الانعام:١٤٧، هود:٩، الاسراء:٧٨، الاسراء١٠٠، الكهف: ٦٥، الانبياء:١٥٧، الروم :٢٦، فاطر: ٣،الانعام :٥٤، يس: ٤٤.

٢-البقرة: ١٠٥.

٣-يوسف:٥٣.

٤-الاعراف: ٥٧،يونس:٥٨، غافر: ٧.

٥-التوبة : ١٢٨.

٦-مريم:٢.

المطلب الثاني: تفسير الرحمة في القرآن الكريم

الرحمة في أفقها الاعلى وامتدادها المطلق صفة المولى سبحانه وتعالى ، فرحمة الله شملت الوجود وعمت الملكوت كما ان كثير من اسماء الله تبارك وتعالى تنبع منه الرحمة والعفو ، والقرآن الكريم ينتقي الفاظه ويختار كلماته ، لما بين هذه الالفاظ من فروق دقيقة في دلالتها، فيستخدم كل كلمة بدقة وتؤدي معناها في إحكام شديد.

بعد الرجوع الى امهات كتب التفسير واستقراء الآيات التي وردت فيها كلمة الرحمة تبين ان الرحمة على ثلاث عشر وجها وهي :

اولاً : قال تعالى((واللهُ يَختَصُّ بَرِحَمتِهِ مَن يَشَاءُ))(٢).

قال الطبري (ت٣١٠هج) مفسراً الآية الكريمة: ((ان الذي آتى فيه محمد(ص) المؤمنين من الهداية ، تفضل منه وانها نعمة لا تدرك بالأماني ولكنها مواهب منه يختص برحمته من يشاء من خلقه)(٣).

وقال البغوي (ت٥١٦هج) معلقاً على هذه الأية(والله يختص برحمته اي بنبوته من يشاء)، والمراد بالرحمة الإسلام والهداية ، وقيل معنى الأية ان الله تعالى بعث الانبياء من ولد إسحاق ، فلما بعث النبي (ص) من ولد اسماعيل لم يقع ذلك بود اليهود ومحبتهم)(٤).

ويقول الطبرسي (٥٤٨هج)(والله يختص برحمته من يشاء ، المراد برحمته هنا النبوة ، قالوا يختص بنبوته من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظين هذا خبر منه سبحانه ان كل خير نال عباده في دينهم ودنياهم فإنه من عنده فهو عظيم الفضل ذو المن والطول)(٥).

١-ينظر:الدافعاني ، الحسين بن محمد : ١٩٩.

٢-البقرة:١٠٥.

٣-جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري: ١٦/١.

٤-معالم التنزيل ، للبغوي: ١٦١٥/١-

٥-مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي : ٣٣٧/١.

وذكر ابن كثير (ت٧٧٤هج) : (بين الله تعالى من ما أنعم على المؤمنين من الشرع التام الكامل الذي شرعه لنبيهم محمد (صل الله عليه واله وسلم) (١).

بين لنا من خلال الاطلاع على التفاسير التي ورد ذكرها ان اصحابها اتفقوا جميعاً على ان الرحمة في هذه الأية المباركة هي بمعنى النبوة ولايوجد اختلاف واضح او صريح بينهم الى ان الرحمة بمعنى النبوة.

ثانياً : الرحمة بمعنى العصمة

قال تعالى((إِنَّ النَّفسَ لأَمَّارةً بالسُّوءِ إلاّ مَا رَحِمَ رَبيَّ))(٢).

ليس المقصود في هذا المقام عصمة الإنسان من الذنوب والمعاصي فقط وأنما هو حفظ الله وتوفيقه للإنسان ايضاً .

قال الإمام الطبري مفسراً الأية الكريمة (الا ما رحم ربي) إلا ان يرحم ربي من يشاء من خلقة فينجيه من اتباع أهواها وطاعتها فيما تأمر به من السوء، وهي هنا في موضع نصب ، وذلك أنه استثناء منقطع ، وأن الله ذو صفح عن ذنوبه من تاب يترك عقوبته عليها وفضحيته بها ، رحيم بعد توبته ان يعذبه عليها)(٣).

وقال البغوي((إلا ما رحم ربي ، اي : إلا من رحم ربي فعصمه وهي أشارة الى حالة العصمة عند رؤية البرهان)(٤)..

وقال الطبرسي ((إلا من رحمه الله تعالى فعصمه بأن لطف به فيكون اما بمعنى كقوله تعالى(ما طال لكم) (٥)، ويجوز ان يكون معناه إلا مدة فأعلمه ربي)(٦).

١-تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ٤٩٩/٢.

٢-يوسف:٥٣.

٣-جامع البيان ، الطبري: ٢٤٤/١٢.

٤-معالم التنزيل، البغوي: ٢٤٧/١٢.

٥-النساء:٣.

٦-مجمع البيان ، الطبرسي: ٤١٤/٥.

وذكر ابن كثير (الا ما رحم ربي) اي: إلا من عصمه الله تعالى وهذا القول هو الاشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام)(١).

من خلال ما تقدم تبين لنا ان الرحمة في الآية المباركة تعني العصمة، فالعصمة من الذنوب والمعاصي لاتكون إلا للأنبياء الذين اصطفاهم الله لرسالته واختارهم ونقى سرائرهم ، واما الانسان المكلف فمن طبيعته الضعف والوهن أمام زخارف الدنيا وزينتها لذلك مما لا شك سيقع في بعض المحظورات ، وأتفق المفسرون ان الرحمة في قوله تعالى هو العصمة ، وأختلف الطبرسي في رأيه حيث قال الرحمة هنا بأنها لطف به وقد يكون مدة فأعلمه ربي ، لكن القوم الأنسب حيث سياق الآية هو العصمة.

ثالثاً : الرحمة بمعنى المطر

قال تعالى((وَهُوَ الَّذِي يُرسِلُ الرِياحَ بُشَراً بَينَ يَدَي رَحمتِهِ))(٢).

يقول الطبري مبيناً معنى الرحمة في الآية المطر ومن ادلة وحدانية الله ان يرسل الرياح بين يدي السحاب ثم ينزل الغيث الذي يحيي به البلاد ، ولتجري السفن في البحار بما يأمره(٣).

وقال البغوي((بين يدي رحمته اي اقدام المطر))(٤).

وأضاف الطبرسي قائلاً (لما أخبر الله تعالى في الآية المتقدمة بأنه خلق السموات والارض وما فيها من البدائع ، عطف على ذلك بقوله (هو الذي يرسل الرياح بين يدي رحمته) تعداد النعمة بريته اي يطلقها ويجريها منتشرة في الارض او محيية للأرض او مثيرة بالعشب على ما تقدم بيانه فإن أقدم رحمته هو المطر))(٥).

١-تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير: ٤٩٩/٢.

٢-الاعراف:٥٧.

٣-جامع البيان ، الطبري: ٢١/١-٣٤.

٤-معالم التنزيل، البغوي: ١٥٧/٧.

٥-مجمع البيان ، الطبرسي: ٢٧/٤

ويقول ابن كثير : يذكر الله تعالى نعمه على خلقه في إرسال الرياح مثيرات بين يدي رحمته بمجيء الغيث ، والمبشرات هي المؤذنة بالخير وهي المطر وأصل البشارة الخبر السار ، وذلك ان الرياح تسوق سحاب المطر الى حيث تمطر(١).

الرياح من اعظم النعم التي سخرها الله للإنسان اذ هي السبب في إشارة السحب وتحريكها ، والسبب في إنزال الغيث والآية تشير الى تلقيح الرياح للسحب مما يترتب عليه نزول الامطار فالمطر النازل من السماء من أهم رحمات الله على الناس فهو أساس الحياة ولو لاه لانعدمت الحياة على وجه الارض ولتحولت الى بقعة قفراء قاحلة لا حياة فيها ، وفي هذه الآية المباركة الرحمة بمعنى المطر وقد اتفق جميع المفسرون على ذلك ، وقد ورد في كتاب الله عز وجل كثير من الآيات التي تبين مدى رحمة الله تعالى بالناس بإنزال الغيث ماءاً عذباً سائغ للشاربين.

رابعاً: الرحمة بمعنى الدعاء او اجابة الدعاء

قال تعالى((أذِكرُ رَحمَتِ رَبّكَ عَبدَهُ زَكَرِيّا))(٢).

قال الطبري معلقاً على الآية : أختلف اهل العربية في الرافع للذكر والناصب للعبد ، فقال بعض لغويي البصرة في معنى ذلك كأنه قال : منا نقص عليك ذكر رحمة ربك عبده وانتصب العبد بالرحمة وقال لغويي الكوفة رفعت الذكر ب كهيعص وان شئت اغمرت هذا ذكر رحمة ربك ، والمعنى ذكر رحمة ربك عبده برحمته تقديم وتأخير ، والقول الصواب عند الطبري هو (الذكر المرفوع بمضمر محذوف وهو هذا كما فعل في غيرها من الصور ، والعبد منصوب بالرحمة وزكريا في موقع نصب لإنه بيان نحن العبد ، وتأويل الكلام هذا ذكر رحمة عبده زكريا (٢).

واشار البغوي قائلا(هذا الذي تتلو عليك (رحمة ربك) فيه تقديم وتأخير، معناه ذكر عبده زكريا رحمته)(٣).

١-تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير: ٤٩٩/٢.

٢-مريم:٢.

٣-ينظر: جامع البيان، الطبري: ٢٠٥/٦.

٤-معالم التنزيل، البغوي: ٣٠٥/٥

وأضاف الطبرسي(ذكر رحمة فأن فإن فاعل ذكر ضمير اي هذا المتلو من القرآن الذي هو الحروف أوله وفاتحته يذكر رحمة ربك وعلى هذا يرتفع قوله (رحمة ربك) اي : هذا القرآن ذكر رحمة ربك وان شئت كان التقدير ومما نقص عليك ذكر رحمة ربك فيكون الوجه الاول :ذكر خبر مبتدأ وعلى الوجه الثاني مبتدأ)(١).

وقال ابن كثير (اي هذا ذكر رحمة الله بعبده زكريا وقرأ بحيث (ذكر رحمة ربك عبده زكريا) وزكريا يُمد ويُقصر قراءتان مشهورتان وكان نبياً عظيماً من انبياء)(٢).

خامساً : الرحمة بمعنى القرآن

قال تعالى ((قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ))(٣).

قال الطبري مفسراً الآية الكريمة ((يأيها الناس: الذي فضل عليكم الاسلام فبينه لكم ودعائكم اليه (وبرحمته) التي رحمكم بها فانزلها اليكم فعلمكم ما لم تكونوا من كتابه وبصركم بها معالم دينكم وذلك القرآن ، وان الاسلام الذي دعاكم اليه والقرآن الذي نزله عليكم خير مما يجمعون من حطام الدنيا واموالها وكنوزها)(٤).

وزاد البغوي قائلاً(فضل الله الايمان ورحمته القرآن ، وقيل فضل الله القرآن ورحمته ان جعلنا من أهله ، وقيل تزينه في القلوب ، وقيل والسنن وقيل ايضاً الايمان ورحمته)(٥).

وقال الطبرسي (فضل الله الاسلام ورحمته القرآن ، اي اذا فرحتم بشيء فأفرحوا بفضل الله عليكم ورحمته لكم بإنزال هذا القرآن ، وأرسال محمد اليكم فإنكم تحصلون بها نعيماً دائماً)(٦).

١-مجمع البيان ، الطبرسي: ٣٩٧/٦.

٢-تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٢١٠/٥.

٣-سورة يونس/٥٨.

٤-جامع البيان ، الطبري: ٧٨/١١.

٥-معالم التنزيل ، البغوي : ١٣٨/٤.

٦-مجمع البيان ، الطبرسي: ٤٢/١.

وذكر ابن كثير مفسراً الآية المباركة(اي هذا الذي جائهم من الله من الهدى ودين الحق فليفرحوا فإنه أولى ما يفرحون به، وهو خبر مما يجمعون ، اي من حطام الدنيا وما فيها من الزهرة الفانية الذاهبة لا محالة)(٧).

اتفقت اقوال المفسرين في تفسيرهم للآية المباركة ان رحمته هو القرآن وقد قيل الجنة ايضاً ، لكن القول الأعم والاشهر الذي ذهب اليه اهل التفسير والتأويل ان المقصود ب (فضل الله) الإسلام (ورحمته) القرآن.

١-ينظر: تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير: ٨٤/١.

الفصل الثالث

مفهوم الرحمة في السنة النبوية

المطلب الأول : الاحاديث التي وردت فيها مفردة الرحمة

-قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم):-

١-الراحمون يرحمهم الله ، أرحموا من في الارض يرحمكم من في السماء)(١).

٢-أرحموا تراحموا وافوا يغفر لكم ، ويل لأقحاح العقول ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوه وهم يعلمون)(٢).

٣-(أنما انا رحمة مهداة)(٣).

٤-((هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده ، وانما يرحم الله عباده الرحماء)(٤).

٥-((من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه الله يوم القيامة))(٥).

٦-((لا تزغ الرحمة إلا من شقي))(٦).

٧-((خاب عبد وخسر لم يجعل الله في قلبه رحمة للبشر))(٧).

٨-((جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءً وأنزل في الارض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق...))(٨).

١-الكافي،الكليني:١٤٠/٢.

٢-المصدر نفسه : ١١٣/١.

٣-المصدر نفسه: ١٠٠.

٤-صحيح البخاري، البخاري: ١٨١(١٢٢٤).

٥-صحيح مسلم، مسلم النيسابوري:٥٠٧/٢.

٦-الكافي، الكليني:٥١٣/٣.

٧-صحيح البخاري،٣٤/٥.

٨-المصدر نفسه :٥٦٥٤/٣.

٩-((من لا يَرْحَم ، لا يُرحم))(١).

١٠-((لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي))(٢).

١١-((انما يرحم الله عز وجل من عباده الرحماء))(٣).

١٢-((الرحم شجنة ، فمن وصله وصلها ومن قطعه قطعها))(٤).

١-صحيح البخاري، البخاري: ٧/(٥٩٩٦).

٢-المصدر نفسه: (٦٩٦٩).

٣-المصدر نفسه(٧٣٧٧).

٤-الكافي، الكليني:١٥٠/٢.

المطلب الثاني : مفهوم الرحمة في السنة النبوية.

اولاً : قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم)

((ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة...))(١).

قال النووي (ت٦٧٦هج) (هذه الاحاديث من احاديث الرجاء والبشارة للمسلمين قال العلماء: لأنه أذا حصل للإنسان في رحمة واحدة في هذه الدار-أعينه على الأكزكدار- الإسلام والقرآن والصلاة والرحمة في قلبه وغير ذلك من نعم الله تعالى فكيف الظن بمائة رحمة في الدار الآخرة وهي دار القرار والجزاء))(٢).

وأضاف ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هج): (يحتمل ان يكون سبحانه وتعالى لما منّ على خلقه بالرحمة جعلها في مائة ولما اهبط منها واحدة في الارض ويجوز ان يكون بمعنى قدر وقد ورد خلق بمعنى قدر في لغة العرب ، وحاصل الكلام ان الرحمة رحمتان ، رحمة من صفة الذات وهي لا تتعدد ورحمة من صفة الفعل وهي المشار اليها هنا ، فتعدد الرحمة بالنسبة للخلق ،فأنعم غليهم في هذه الدنيا بنوع واحد انتظمت مصالحهم وحصلت به مرافقتهم ، فإذا كان يوم القيامة كمل بها المؤمنين ما بقي فبغلت مئة وكملها للمؤمنين))(٣).

وقال المجلسي (ت١١١١هج) : (أنه خلق مائة رحمة جعل رحمة واحدة في الخلق كلهم فيما يتراحم الناس وترحم الوالدة لولدها وتحنن الامهات على اولادها ، فإذا كان يوم القيامة أ١اف هذه الرحمة الواحدة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها أمة محمد ثم يشفيهم ،وقيل المختص بالرحمة نبي الله ووصيه صلوات عليهم ، ان الله خلق مائة رحمة تسعة وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد وعلي وعترتهما ، ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين))(٤).

وقال المباركفوري(ت١٣٥٣هج): ((ان الله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن. والأنس والبهائم والهوام وبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وعند الله تسعة وتسعون رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة لانهاية لها فلم يرد بما ذكره تحديداً بل تصويراً لتفاوت بين قسط اهل الايمان منها في الأخرة وقسط كافة المربوبين في الدنيا))(٥).

١-وصحيح البخاري ، البخاري: ٥٦٥٤/٣..

٢-شرح صحيح مسلم، النووي:٤٢٠/٩.

٣-فتح الباري في شرح البخاري، ابن حجر العسقلاني: ٣٦٢/١٠.

٤-بحار الانوار، المجلسي: ٤٤/٨.

٥-تحفة الأحوذي: المباركفوري: ٣٦٩/٩.

ثانياً:قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم))

((إن الرحم شجنة من الرحمن فمن وصله وصلته ومن قطعه قطعته))(١).

((الرحم التي وانقطع وتبتر إنما هي من المعاني ليست بجسم وإنما قرابة ونسب تجمعه رحم والده ويتصل بعضه ببعض فسمي ذلك الاتصال رحماً والمعنى لا يأتي من الكلام والقيام فيكون ذكر قيامها وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شأنها وأفضليه واصليها وعظيم قاطعيها بعقوقهم))(٢).

((والشجنة بكسر معجمه وسكون الجيم بعدها نون ، وجاء بضم أوله وفتح رواية ولغة وأصل الشجنة عروق الشجر المشتبكة والشجن بالتحريك واحد ، والشجون هي طرق الأودية ومنه قولهم (الحديث ذو شجون) اي يدخل بعضه مع بعض ، وقوله الرحمن اي أخذ اسمها من هذا الاسم وهي من آثار الرحمة مشتبكة بها والقاطع لها منقطع من رحمة الله، وان الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين وتحبب مواصلتها بالتوادد والتناصح والعدل والانصاف والحقوق الواجبة والمستحبة وأما الرحم الخاصة فتزيد النفقة على القريب وتفقد احوالهم والتغافل عن زلاتهم وتتفاوت مراتب استحقاقهم ويكون صلة الرحم بالمال او بالعون على الحاجة ويدفع الضرر بطلاقة الوجه))(٣).

((الرحم شجنة اي قرابة مشتبكة كأشتباك العروق تشبه بذلك مجازاً وأصل الشجنة بالضم والكسر، شعبة من غصن من غصون الشجرة ، والرحمن مشتق من الرحم وقال امير المؤمنين ((سمعت رسول الله (ص) يقول: قال الله عز وجل انا الرحمن وهي الرحيم شققت لها اسماً من أسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته))(٤).

١-أخرجه البخاري في صحيه ٥٩٨٩، ومسلم في صحيحه٢٥٥٥.

٢-شرح مسلم ، النووي:٢٦٨/١٦.

٣-فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ٤٣٢/١٠.، وينظر : تحفة الأحوذي ، المباركفوري: ٤٣/٦.

٤-بحار الانوار، المجلسي: ٢٦٦/٢٣.

ثالثاً : قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم))

((الراحمون يرحمهم الله، ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء))(١).

قال النووي ((قال القاضي عياض المالكي (ت٥٤٤هج) لا خلاف بين المسلمين قاطبة فقيههم ومحدثهم ومتكلمهم ومقلدهم ان الظواهر الواردة بذكر الله تعالى في السماء كقوله تعالى (أأمنتم من في السماء)(٢)، ونحوه ليست على ظاهرها بل متأولة عند جميعهم والمقصود بأهل السماء الملائكة: اي ان الله يأمرهم بأن يستغفروا للمؤمنين وهذه رحمة))(٣).

وأضاف ابن حجر ((من لم يرحم المسلمين لم يرحمه الله وفيه الحض على استعمال الرحمة لجميع الخلق فيدخل المؤمن والكافر والبهائم والملوك ويدخل في الرحمة التعاهد بالأطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب ، وقيل يحتمل ان يكون المعنى من لا يرحم غيره بأي نوع من انواع الاحسان لا يحصل له الثواب ، ويحتمل ان يكون المعنى المراد من لا يكون فيه رحمة الأيمان في الدنيا لا يُرحم في الأخرة او من لا يرحم نفسه بأمتثال اوامر الله وأجتناب نواهيه لا يرحمه الله لانه ليس عنده عهد فتكون الرحمة الأولى بمعنى الأعمال والثانية بمعنى الجزاء اي لأثبات عمل صالحاً ، ويحتمل ان يكون الأولى صدقة والثانية السرور))(٤).

وقال ابن عطاء الاسكندري (ت٧٥٩هج) ((في الحديث اشارات عن الله سبحانه وتعالى ((عبدي ان استخلفتك شققت لك من الرحمة شقاً فكنت أرحم من المرء بنفسه)) ، روي ان ابراهيم (عليه السلام) حدث نفسه أن أرحم الخلق فرفعه الله تعالى، أشرف على أهل الارض فأبصر اعمالهم وما يفعلون : فقال يارب دمر عليهم ، فقال له تعالى : أنا أرحم بعبادي منك يا أبراهيم فعلهم يتوبون ويرجعون))(٥).

١-أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/١.

٢-الملك:١٦.

٣-شرح مسلم ، النووي: ٢٢/٥.

٤-فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ٣٦٨/١٠.

٥-شرح إيقاظ الهمم في شرح الحكم، لأبن عطاء الاسكندري: ١٠٣/٢.

وذُكر في تحفة الأحوذي ((الراحمون لمن في الأرض من آدمي وحيوان محترم بنحو شفقة وإحسان ومواساة (يرحمهم الله) اي يحسن اليهم ويتفضل عليهم ، والرحمة مقيدة بأتباع الكتاب والسنة فأقامة الحدود والانتقام لحرمة الله لا ينافي كل منهما الرحمة(ارحموا من في الارض) أتت بصيغة العموم ليمثل جميع أصناف الخلف فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم والوحوش (يرحمكم من في السماء) وهو مجزوم على جواب الأمر اي الله تعالى وقيل المراد من سكن فيها وهم الملائكة فأنهم يستغفرون للمؤمنين ، والمراد بأهل السماء الملائكة ورحمتهم لأهل الأرض ودعائهم لهم بالرحمة والمغفرة))(١).

رابعاً: قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم)

((سبقت رحمتي غضبي))(٢).

قال النووي ((قال العلماء -غضب الله تعالى ورضاه يرجعان الى معنى الأرادة فإن الأثابة للمطيع ومنفعة العبد تسمى رضا الله ورحمة وإراداته عقاب العاصي وخذلانه تسمى غضباً ، وإرادته سبحانه وتعالى صفة قديمة له يريد بها جميع المرادان، قالوا والمراد بالسبق والغلية هنا كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم والشجاعة إذا كثرا منه))(٣) .

وقال ابن حجر((ان الرحمة من صفات الذات لكون الكلمة من صفات الذات فمنها استشكل في إطلاق السبق في صفة الكلمة ومهما أجيب به عن قوله سبقت كلمتنا حصل به جواب عن قوله سبقت رحمتي، وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة بالسبق على أنها من صفات الفعل ، والمراد بالرحمة أرادة ايصال الثواب وبالغضب إيصال العقوبة))(٤).

١-تحفة الأحوذي ، المباركفوري: ٧٢/١.

٢-الكافي ، الشيخ الكليني: ٤٤٣/١.

٣-شرح مسلم ، النووي: ٦٨/١٧.

٤-فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ٤٥٠/١

وأضاف المجلسي (عن أبي بصير قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول ان رسول الله (ص) قال :لما أسر به رفعه جبرئيل بأصبعة وضعها على ظهره وكان رسول الله (ص) دخله شيء قال يا جبرائيل أفي هذا الموضع ؟قال نعم إن في هذا الموضع لم يطأه أحد قبلك ولا يطأه احد بعدك قال :وفتح الله له عن العظمة مثل سم لأبرة فرأى من العظمة ما شاء الله فقال له جبرئيل يا محمد وذكر الحديث بعرضه))(١).

وذكر في تحفة الأحوذي (إشارة الى سعة الرحمة وشمولها الخلق كما يقال غلب فلان على فلان الكرم اي هو أكثر فصالة وإلا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان الى إرادته للثواب والعقاب وصفاته لا توصف بغلبة احدهما الأخرى وأنما على سبيل المجاز للمبالغة ، فأن المبالغ في حكمه إذا اراد إحاكمه عقد عليه سجلاً ووجه المناسبة بين قضاء الخلق وسبق الرحمة أنهم مخلوقات لله شكراً للنعم الفائضة عليهم وبعضهم يقصرون فسبقت رحمتي حق الشاكر ، وفي حق المقصر اذا تاب ورجع بالمغفرة والتجاوز))(٢).

١-بحار الانوار ، المجلسي: ٣٨٦/١٨.

٢-تحفة الأحوذي، المباركفوري: ٣٧١/٩-٣٧٠.

خامساً : قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم)

((إن لي أسماء ، انا محمد ، وانا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو بي الكفر ، وانا الحاشر ، وانا العاقب وانا نبي الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم ، والمقضي قفيت الناس جميعاً...))(١).

قال النووي ((قال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين))(٢)،وقال (ص) ((انما انا رحمة مهداة))(٣)،والرحمة العطف والرأفة والإشفاق لإنه (ص) بالمؤمنين رؤوف رحيم ، كانت أمته امة مرحومة لان النبي (ص) ما يرحم إلا من رحمه الله ، ونبي الرحمة ونبي المرحمة فمعناهما متقارب ومقصودها انه (ص) جاء بالتوبة والتراحم ، قال تعالى (رحماء بينهم واتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة)(٤).

وقال ابن حجر : (نبي الرحمة: هو الذي أرسله الله رحمة للعالمين فرحم به أهل الأرض كلهم مؤمنهم وكافرهم ، اما المؤمنون فنالوا النصيب الأوفر من الرحمة ، واما الكفار فأهل الكتاب منهم عاشوا في ظلة وتحت حبله عهدة وأما من قتله منهم هو وأمته فإنهم عجلوا به الى النار))(٥).

وأضاف المجلسي((ان الرحمة في كلام العرب من العطف والرأفة والشفقة وكان بالمؤمنين رحيماً كما وصفه الله تعالى ، وقال عمه ابو طالب ابيض سيتسقى الغمام بوجه ، ثمال اليتامى عصمة للأرامل))(٦).

وأشار المباركفوري (نبي الرحمة من الرحم اي جاء لقبولها بالقول والاعتقاد لا يقتل الأنفس وجاء بالتراحم نحو رحماء بينهم))(٧).

١-صحيح البخاري، البخاري: ٣٦٢/١١.

٢-الانبياء: ١٠٧.

٣-الحاكم المستدرك ، النيسابوري: ٣٥/١.

٤-شرح النووي ، النووي: ٤٥٨/١٠.

٥-فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني: ٥٥٦/٦.

٦-بحار الانوار، العلامة المجلسي: ١٣٠/١٦.

٧-تحفة الأحوذي ، المباركفوري: ٦٦/٦.

الخاتمة

وفي النهاية لا املك إلا ان اقول قد عرضت رأئي واديلت بفكرتي في هذا الموضوع لعليّ اكون قد وفقت في كتابته والتعبير عنه ، واخيراً ما أنا الا بشر قد أخطأ وقد أصيب ، فأن كنت قد أخطأت فأرجوا مسامحتي وإن أصبت هذا كل ما أرجوه من الله عزّ وجلّ.

وين

بغي لنا أخذ الدروس التي تفيد الفرد من هذا البحث بعد الانتهاء من كتابته وأسال الله ان اكون قد وفقت به .

أهم النتائج التي توصلت اليها هي:-

١- يرجع علماء اللغة الرحمة الى اصلها اللغوي وهو (رَحِمَ) واتفقوا جميعاً على هذا الأصل.

٢-معظم اللغويين اختلفوا في معنى مفهوم الرحمة فمنهم من قال هي العطف ومنهم من قال الرقة ومن قال انها وعاء الولد في البطن ، ومنهم من اضاف الرُحِم هم الاقارب ، ولكن الأعم منهم بل الاكثر يقول ان الرحمة هي العطف والرقة.

٣-امّا الاصطلاحيّون فأكثرهم قد اتفقوا على تعريف مفهوم الرحمة وهي (الرقة التي تقتضي الإحسان الى المرحوم)سوى بعض الاضافات البسيطة عندهم من جيل لآخر؛ الناشئة من اختلاف بالراي وليس المعنى.

٤-لقد وردت مادة(ر، ح، م) في القرآن الكريم ثلاثمائة وثمان وثلاثين مرة ، وإذا أضفنا لها البسملة في مقدمة سورة الفاتحة بأعتبار آية عند بعض العلماء فإنها تكون ثلاثمائة وتسع وثلاثين مرة.

٥-وردت بصيغة الفعل الماضي ثمان مرات (رحم ٤- رحمة -رحمنا-رحمته-رحمناهم).

٦- وردت بصيغة الفعل المضارع أربع عشرة مرة(ترحمون ٨، يرحمكم٢، ترحمنا ، يرحمنا، ترحمني، يرحم).

٧-وردت بصيغة فعل الأمر خمس مرات (ارحمنا ٣، أرحم، ارحمها).

٨-وردت بصيغة اسم المرة مائة واربععشرة مرة (رحمة ٧٩، رحمته ٢٥، رحمتك ٣، رحمتنا ٥، رحمتي٢).

١٠-وردت بصيغة أسم التفضيل أربع مرات ، أرحم.

١١-وردت بصيغة اسم الذات في أثنتي عشرة مرة (الارحام ٩، ارحامكم ٢، ارحامهن ١).

١٢-وردت بصيغة المبالغة مرة واحدة رحماء.

١٣-وتبين ايضاً ان لفظ الرحمة من الالفاظ العامة والشاملة التي يدل معناها لكل خير ونفع يعود الى الأنسان في دنياه وآخرته ، ومن هنا فلا غرابة ان نجدّ في كتب التفسير من فسر لفظ الرحمة في موضع بمعنى من معانيه وفسره آخر بمعنى أخر ويحكم ذلك كله في النهاية يعود لسياق الكلام وعلم المفسر.

١٤-الرحمة هي من صفات الله عزّ وجلّ وهي أحدى الصفات التي تليق بجلاله وعظمته وتعتبر هذه الصفة أكثر الصفات ذكراً في القرآن الكريم .

١٥-جاءت الرحمة بعدة معاني منها النبوة والقرآن والمطر والجنة والرزق والنعمة والمودة والعطف والعفو والمغفرة والنصر والاجر والثواب واستجابة الدعاء وصفة لله عز وجلّ وهي الأكثر وروداً في القرآن الكريم.

١٦-ذكرت الرحمة في كثير من اقوال الرسول الاكرم (صل الله عليه واله وسلم) حيث وظف جميع اقواله بحسب ما جاء في القرآن الكريم من معنى نجد هناك تماثلاً وتطابقاً بين ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية .

١٧-توافق الشارحين في أقوالهم وشروحاتهم في أغلب النصوص التي جاءت عن الرحمة والتي من خلالها أستنبطت السياق البلاغي للنصوص .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١- أساس البلاغة، الإمام جار الله فخرخوارزم محمد بن عمر الزمخشري ، المتوفى (٥٣٨ هجري) ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤١٩- ١٩٩٨ م .

٢- أصول الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني ، المتوفى٣٢٩هجري،تحقيق وتصحيح علي اكبر الغفاري ، دار الكتب الاسلامية ، طهران- ايران ، الطبعة الرابعة ، ١٣٦٥هـ .

٣- إيقاظ الهمم في شرح متن الحكم ، ابو العباس احمد بن عجيبة (ت١٢٢٤هجري)، دار المعارف .

٤- بحار النوار، العلامة المجلسي ، المتوفى١١١١هجري ، تحقيق السيد ابراهيم المبانجي ، محمد الباقر البهبودي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣-١٩٨٣م.

٥- بصائرذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي المتوفي ٨١٧هجري تحقيق محمد علي النجار المكتبة العلمية بيروت - لبنان .

٦- التعريفات،علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هجري) ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى١٤٠٣-١٩٨٣م.

٧- تهذيب اللغة ، لأبي منصور بن احمد الأزهري ، (المتوفى ٣٧٠هجري) ، تحقيق د.رياض قاسم ، دار المعرفة بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى ٢٠٠١م

٨- تفسير القرآن العظيم ،ابن عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى ٧٧٤) تحقيق شمس الدين ، دار الكتب العلمية- بيروت ١٤١٩.

٩ - تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ، ابو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ، (ت١٣٥٣هجري) ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٠هـ .

١٠- الحاكم المستدرك ،ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمد بن نعيم بن الحكم النيسابوري (ت٤٠٥هجري) تحقيق مصطفى عبد الله عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية -بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١-١٩٩٠م.

١١- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، ابو جعفر الطبري) ٣١٠هجري (، تحقيق ، احمد محمد شاكر الطبعة الأولى ١٤٢٠-٢٠٠٠

١٢- الدافعاني، رضا دافعاني ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ١٩٨٢م .

١٣- شرح النووي على مسلم ، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى ٦٧٦هجري).

دار احياء التراث العربي بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ .

١٤- صحيح البخاري، (ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري) ، المتوفى٢٥٦هجري ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الرابعة ١٤٢٥ - ٢٠٠٤ م .

١٥- صحيح مسلم ، مسلم النيسابوري (المتوفى ٢٦١هجري) ، تحقيق فؤاد عبد الباقي ، دار أحياء التراث العربيْ بيروت - لبنان.

١٦- العين ،الخليل بن احمد الفراهيدي ، المتوفى٣٧٠هجري(تحقيق عبد الحميد حندراوي ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى١٤٢٤-٢٠٠٣م.

١٧- فتح الباري في شرح البخاري، الحافظ ابن حجر العسقلاني ، (المتوفى٨٥٢هجري)، قام بإخراجه وصححه محب الدين الخطيب ، دار المعرفة .

١٨- كشاف اصطلاحات الفنون،محمد بن علي القاضي محمد حامد بن حمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت١١٥٨هجري) ، تحقيق علي دحروج ، الطبعة الأولى ١٩٩٦.

١٩- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور النصاريالفريقي (المتوفى٧١١هجري) الناشر : دار صادر بيروت - لبنان ٢٠٠٤م.

٢٠- مفردات الفاظ القرآن ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، المتوفى ٥٠٢هجري ، تحقيقْ صفوان عدنان الداودي ، درار العلم الشامية ، دمشق- بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢.

٢١- معالم التنزيل ، للإمام أبي محمد الحسن بن مسعود الفراء البغوي ، المتوفى ٥١٦هجري، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٤٢٤-٢٠٠٤م.

٢٢- مجمع البيان، في تفسير القرآن ، ابو الفضل علي بن الحسن الطبرسي ، المتوفى ٥٤٨هجري، حققه الحاج السيد هاشم الرسولي الطبعة الأولى بيروت – لبنان.